المادة / تاريخ الدولة العباسية

القسم الجغرافيا /المرحلة الثانية

المحاضرة السابعة

م / الحروب الصليبية

م.م. وئام عاصم أسماعيل

الحروب الصليبية: هي سلسلة من الحروب شنتها أوربا المسيحية على العالم العربي الإسلامي واستمرت نحوًا من ٢٠٠ عام وكانت ساحتها بلاد الشام وفلسطين ومصر، الغرض منها السيطرة على الأراضي المقدسة في فلسطين، وكانت أسبابها توغل السلاجقة في بلاد البيزنطيين وتهديدهم للقسطنطينية، فاستنجد الامبراطور البيزنطي بالدول المسيحية الاوربية والبابا (أريان الثاني) كما أن سيطرة السلاجقة الاتراك على بيت المقدس سنة ٤٧١هـ من أيدي الفاطميين ووقوفهم تجاه المسيحيين مواقف مشددة مما أثار حفيظة الحجاج المسيحيين وتخوفهم منهم.

أسباب الحروب الصليبية:

١. توغل السلاجقة في بلاد البيزنطيين وتهديدهم القسطنطينية قلاع المسيحية القديم، وقد استنجد الامبراطور الروماني بالبابا (أريان الثاني) فاستجاب له ودعى ملوك ورؤساء أوربا بنجدته.
٢. سيطرة السلاجقة الاتراك على بيت المقدس سنة ٤٢١هـ من أيدي الفاطميين ووقوفهم تجاه المسيحيين الحجاج مواقف مشددة.
٣. الروح التي كانت بين الفرسان والأشراف وحبهم وميلهم إلى الحروب والمخاطر في سبيل الدفاع عن الكنيسة ورغبتهم في تكوين إمارات في الشرق.

٤. التعصب الديني الذي أثارته البابوية ورجال الدين في نفوس المسيحيين الغرب ضد مسلمي الشرق.

٥. ضعف العالم الإسلامي وانقسامه وتنازع الخلفاء والامراء المستقلين شجع الغرب المسيحي على شن تلك الحروب التي اتخذت شكلاً دينيًا.

٦. الأوضاع الاقتصادية السيئة والبطالة التي كانت تعم أوربا دفعت الأوربيين إلى حمل السلاح والهجوم على الأراضي المقدسة والشرق الإسلامي.

الامارات الصليبية في بلاد الشام:

بعد أن احتل الصليبيون أنطاكيا سنة ١٠٩٨م أخذوا يعدون أنفسهم لمتابعة الزحف جنوبًا، وكان قبل أن تسقط أنطاكيا وحتى قبل أن يصل الفرنجة إليها انفصلت فئة منهم بقيادة واحد من زعمائهم واسمه بلدوين وتوجهت هذه الفئة إلى مدينة الرها (في الجزيرة الفراتية) فاحتلتها واتخذت منها قاعدة اولى للإمارات الصليبية الأربع في المشرق، ومن انطاكيا تابع جموع الفرنجة زحفهم جنوبًا، وذلك بعدما جعلوا أنطاكيا المركز الثاني للإمارات الأربع، وبعد مرحلة حافلة بالحوادث ومليئة بالدم العربي المسفوح بلا حدود وصل جموع الصليبيين إلى القدس فاحتلها في ١٦ تموز ١٠٩٩م وقتلوا كل من كان فيها من المسلمين، ثم جعلوها مركزًا لثالث دولهم وأعلاها مرتبة، وفي سنة ٥٠٢هـ/ ١٠٩٩م استولى الصليبيون على طرابلس لكنهم أخفقوا في أخذ حلب فكانت الإمارة الرابعة الصليبية هي طرابلس.

وقد تم إخراج بقايا الصليبيين من بلاد الشام على يد المماليك، وبذلك انتهت الحروب الصليبية وبينما كان العرب المنتصرون في الحروب الصليبية يخلدون إلى الراحة كانت أوربا تشهد نهضة جديدة كان لثقافة المشرق وحضارته النصيب الاوفر في قيامها وأتت أوربا في قيام حضارة الغرب الجديد وأتى إخلاد العرب إلى الراحة والسكينة تخلفًا وانحطاطًا.

نتائج الحروب الصليبية:

١. أعطت الحروب الصليبية للمسيحيين شعورًا بمطامع الاوربيين في الشرق عامة وبالعالم العربي خاصة.

٢. تحسس العرب المسلمين بضرورة وحدتهم للوقوف ضد أطماع الغزاة من الأوربيين الذين وجدوا في صلاح الدين خير قائد حقق لهم هذا الوجود وذاك النصر.

٣. طرد الصليبيين من الأراضي العربية في فلسطين وانتصار المسلمين بفضل وحدتهم وثباتهم أمام التحديات الاستعمارية،

٤. ساعدت الحروب الصليبية على نشاط حركة الملاحة في البحر المتوسط مما أدى إلى انتعاش الحركة التجارية بين الشرق والغرب، واستفادت مدن ايطاليا من ذلك كجنوة والبندقية وفلورنسا.

٥. فتحت الحروب الصليبية أذهان الغربيين على حضارة المسلمين والإفادة من مظاهر الحضارة الزاهرة، فنقلوا إلى بلادهم الاقمشة الحريرية والسجاجيد والمرايا وأنواع النباتات والحيوانات مما ساعد على إنماء الثروة الأوربية وتقدمها الصناعي.

٦. انتقال الآداب العربية إلى أوربا مما ساعد على نشاط الآداب هناك وترجم القرآن الكريم إلى اللاتينية.

٧. وسعت الحروب الصليبية مدارك الأوربيين وأتاحت لهم فرصة الاطلاع على العالم الخارجي وبدأوا يرسلون بعثاتهم التجارية والتبشيرية إلى اواسط آسيا وشرقها فازدادت بذلك معلوماتهم الجغرافية ونشطت حركة الملاحة.

٨. ونتيجة للحروب الكثيرة التي شارك فيها الامراء والاقطاعيون ونتيجة لموت بعضهم وبقاء البعض في الأراضي العربية التي استولوا عليها ضعف شوكة

الإقطاع في أوربا واضمحل النظام الاقطاعي فتحرر الفلاحون والصناع الذين أخذوا في سكن المدن التي توسعت وازدهرت بعد ذلك.

٩. شعر المسيحيون بأن الكنيسة استغلت هذه الحروب لمصلحتها في جمع الأموال عن طريق الضرائب المتنوعة بحجة الانفاقعليها فقلت ثقة الناس بها، كما أن اطلاع المسيحيين على عقائد المسلمين وآرائهم عن كثب قد وضح وجهة نظرهم وقلل من تعصبهم على الإسلام، وبدأت تظهر فيهم روح التسامح وتتولد عندهم فكرة الشك ومعارضة الكنيسة وانتقادها.